علي طلاقها فخرج فلقي يوسف بن ابي عقيل والد الحجاج فقال له هل
لك الي شي ادعوك اليه قال وماذاك قال اني نزلت عن سيدة نساء
ثقيف وهي الفارعة فتزوجها تنجب لك فتزوجها فولدت له الحجاج
وفي حياة الحيوان انها كانت قبل ابي الحجاج عند امية ابن ابي الصلت
هذا كلامه وقد يقال لا مانع انها تزوجت الثلاثة والذي تزوجها لامية
كان قبل المغيرة وكونها سيدة نسا ثقيف يبعد القول بانها المتمنية
التي مر بها سيدنا عمر رضي الله عنه وهي تنشد هل من سبيل الي خمر فاشربها
الابيات وانه كان يجيز لها فيقال له ابن المتمنية وفي عدة صلب ابن
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما صارت امه رضي الله عنها تقول اللهم لا
تمتني حتى تقر عيني بجثته وذهب اخوه عروة بن الزبير الي عبد الملك
ابن مروان وانا بيا له في انزاله عن الخشبة فاجابه وانزله فلما غسله
كنا لا نتناول عضوا من اعضائه بيد الا جا معنا فكنا نغسل العضو ونضعه
في اكفانه وقامت امه رضي الله عنها فصلت عليه وماتت بعده بجمعة
ذكر ذلك في الاستيعاب وقيل بعده بماية يوم قال الحافظ ابن كثير
وهو المشهور وبلغت رضي الله عنها من العمر ماية سنة ولم يسقط
لها سن ولم ينكر لها عقل وقتل مع ابن الزبير رضي الله عنهما
مايتان واربعون رجلا منهم من سال دمه في جوف الكعبة وكان من
جملة من قتل عبد الله بن صفوان الي راس بن الزبير كانه بسار
يلعبون بذلك ثم بعثوا بهما الي عبد الملك ابن مروان ولما وضعت
راس عبد الله ابن الزبير بين يدي عبد الملك سجد وقال والله
كان احب الناس الي واشدهم الي الفا ومودة ولكن الملك عقيم
اي فان الرجل يقتل ابنه واخاه علي الملك فاذا فعل ذلك انقطعت
بينهما الرحم وهنا انتهى مدحة عبد الملك لابن الزبير رضي الله عنهما

وتوبيخ

116

وتوبيخ امير الجيش الذي ارسله يزيد لمقاتلته وقد كان ابن
الزبير رضي الله عنهما قال لعبد الله بن صفوان اني قد اقلتك
بيعتي فاذهب حيث شئت فقال انما اقاتل عن ديني وكانت
سيدا اشرافا مطاعا حليما كريما فقتل وهو متعلق باستار الكعبة
وحينئذ فيشكل كونه حرما امنا ومما يدل لما تقدم من ان عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما كان عنده سوء خلق ما حكي انه جاء اليه
شخص فقال له ان الناس علي باب عبد الله بن عباس يطلبون العلم
وان الناس علي باب اخيه عبيد الله يطلبون الطعام فاحدهما يسر
الناس والاخر يطعم الناس فما ابقيا لك مكرمة فدعى شخصا وقال
له انطلق الي ابني العباس وقل لهما يقول لكما امير المومنين اخرجا
عني والا فعلت وفعلت فخرجا الي الطايف اي وقيل انما خرج عبد الله
ابن عباس رضي الله عنهما من مكة الي الطايف لا لان الله يقول
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فقد قال الشيخ محيي الدين
ابن العربي رحمه الله اعلم ان الله قد عفى عن جميع الخواطر التي لا
تستقر عندنا الا بمكة لان الشرع قد ورد ان الله يواخذ فيه من يرد
فيه بالحاد بظلم وهذا كان سبب سكنى عبد الله ابن عباس رضي الله
عنهما بالطايف احتياطا لنفسه لانه ليس في قدرة الانسان ان يدفع
عن قلبه الخواطر قال بعضهم كان يقال من اراد الفقه والجمال والسخا
فليات دار العباس الجمال للفضل والسخا لعبيد الله والفقه لعبد الله
قيل وحاج عبد الملك اي وذلك في سنة خمس وسبعين قال له
الحارث انا اشهد لابن الزبير بالحديث الذي سمعه من خالته عائشة
رضي الله عنها قال انت سمعته منها قال نعم فجعل ينكت بالمخصرة
يغضب كان في يده الارض ساعة ثم قال وددت اني كنت تركته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)